ترى به ذا طرق ... بين الورى مختلفه .
أبنه يا من فضله ... يعجز من قد وصفه .
فكتبت الجواب إليه عن ذلك : .
يا سيداً قد زانه ... رب العلى وشرفه .
وقدر الصواب في ... أقلامه المحرّفه .
وأوضح الفضل لمن ... يطلبه وعرفه .
أبدعت لغزاً حسناً ... صفاته مستطرفه .
مثلث الحروف كم ... ربع رب معرفه .
خضرته يانعة ... بهيئة مشرفه .
كم زان رضاً أقفرت ... ووجنةً مزخرفه .
فالثلث منه سورة ... آياتها مشرّفه .
بل جبل أحاط با ... لأرض وذاك معرفه .
وانظر لثلثيه تجد ... كليهما في طرفه .
بقيت ما جر النسي ... م في الرياض مطرفه .
في ظل سعد ترتقي ... من النعيم غرفه .
وكتب إلي ملغزاً في حلفا : .
يا ماجداً نجهد في وصفه ... وفضله من بعد ذا أوفى .
ما اسم إذا ما رمت إيضاحه ... عز وعن فكرك لا يخفى .
وهو رباعي وفي لفظه ... تراه حقاً ناقضاً حرفا .
صحفه واحذف ربعه تلفه ... مدينةً كم قد حوت لطفا .
وهذه البلدة تصحيفها ... خلق يفوق الحد والوصفا .
وإن تصحف بعضها فهي ما ... زالت ترى في أذن شنفا .
وذلك الاسم على حاله ... حرفه يرجع للصبي حلفا .
لم ير ذا حرب وكم شب من ... نار لغير الروع ما تطفا .
وإن تشأ صحفه وانظر تجد ... خلقاً سوياً قط ما أغفى .
أبنه يا من لم يزل فكره ... يرفع عن بكر النهى سجفا .
لا زلت تبدي للورى كل ما ... يستوقف الأسماع والطرفا .

فكتبت الجواب عن ذلك : .

يا سيداً ألسن أقلامه ... كم صرفت عن عبده صرفا .

ومحسناً ما زال طيب الثنا ... عليه حتى زين الصحفا .

ألغزت شيئاً لم يلن مسه ... فراح إذ صحفته حلفا .

ومفرد إن ألف عوضت ... أولاه يردع بعد ذا ألفا .

ونصفه حل وإن تحذف ال ... أول من أحرفه لفا .

وليس بالبدر على أنه ... بالليل كم قد نزل الطرفا .

أمامنا في بر مصر وإن ... صحفت يصبح بعد ذا خلفا .

إن زاحم الشاعر يذكر به ... كشحا جماً في الحال والرفا .

لا زلت ترقى في العلا صاعداً ... ما نظم الشاعر أو قفى .

في ظل عيش قد صفا ورده ... وراح بالإقبال قد حفا .

وكتب إلي ملغزاً في الهواء : .

أيا ماجداً ما وهي فضله ... ونجم مكارمه ما هوى .

أبن أيما اسم خفى منظراً ... وخف ويلفى شديد القوى .

ولا وزن فيه وفي وزنه ... إذا أنت حققت عمداً سوى .

فكتبت الجواب عن ذلك : .

أيا من تقصر أوصافنا ... وأمداحنا فيه عما حوى .

كأنك ألغزت لي في الذي ... غدا وله النشر فيما انطوى .

إذا مر في الروض خرت له ... غصون الأراك وبان اللوى .

يمد ويقصر في لفظه ... فللجو هذا وذا للجوى .

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً بالديار المصرية : .

وا قد حرت في حالي وفي عملي ... وضاق عما أرجي منكم أملي .

أبيت والشوق يذكي في الفؤاد لظى ... نار تؤجج في الأحشاء ذي شعل .

ويصبح القلب لا يلهو بغيركم ... وأنتم عنه في لهو وفي شغل .

ا في مهجة قد حثها أجل ... إن لم يكن صدكم عني إلى أجل .

قطب الدين ابن المكرم